٥ ــ السياسات المشتركة بين التأميم وحجب النفط

لعل هذه المجموعة اكثر المجموعات فاعلية لانها تتمتع بمرونة فائقة منبثقة عن امكـــان استخدام التهديد بالتأميم (او التأميم) والتهديد بحجب النفط (او حجبه) في تمازجات مختلفة وضمن برنامج تدرجي ، كما يمكن التهبيط فيها من خلال عنصر حجب النفط الذي يمكن تصعيده وتهبيطه . اما ميزاتها الاخرى والتي يرجح ان تعوض عن نقاط الضعف الكامنة في مجموعة سياسات التأميم ومجموعة سياسات الحجب كل على حدة فستتضح من خلال التحليل كما سنشدد عليها في ختام التحليل .

وبالرغم من ان هذه المجموعة يمكن ان تضم صيغا مختلفة فاننا سنتكلم عن احدى هذه الصيغ كعينة لتمازج معين لعنصري التأميم والحجب .

تقول هذه السياسة بخطوات تدريجية تقوم بها بعض البلدان النفطية لا كلها (على ان يظل الباب مفتوحا امام البلدان الاخرى للمشاركة) وتوجه الخطوات صوب بلد غربي واحد هو الولايات المتحدة . وبالتفصيل تتضمن السياسة الاجراءات التالية :

أ ــ ترتكز السياسة في الاساس على العراق وليبيا ومصر وسورية والجزائر . اما في المرحلة الاولى فترتكز على البلدان الثلاثة الاولى . وبما ان العراق قد امم المصالح غير الفرنسية في مجموعة شركة نفط العراق في اول حزيران (يونيو) ١٩٧٢ ، تقوم ليبيـــا ومصر بموجب هذه السياسة بالانذار بانها ستؤمم اسهم الشركات الاميركية العاملة على اراضيها والتي يشكل نصيبها من الانتاج الاجمالي للبلـدين ٨٢ بالمئة (٨٦٪ في ليبيا و ٤٦٪ في مصر ، وقد كانت النسبة الاجمالية قبـــل التأميم ٦١،٢ بالمئة نظـــرا لكون المصالح الاميركية في العراق كانت تبلغ ٢٣،٧٥٪) ، ما لم يحدث تبدل واضح في موقف واشنطن من القضية الفلسطينية . فاذا لم تكن الاستجابة مرضية ، ينفذ التأميم فعلا ، مما يرفع المصداقية العربية فورا ويعيد اليها بعض الاحترام .

ب ــ اذا لم يكن من اثر سياسي ايجابي لهاتين الخطوتين ، او كان اثرهما ضئيلا ودون مرتبة معينة تكون البلدان المعنية قد حددتها مسبقا ، او اتت برد فعل عكسي ، تقـــوم البلدان الثلاثة زائدا سورية والجزائر (زائدا اي بلد اخر يود المشاركـــة في تنفيـــذ السياسة بشكل طوعي) بالانذار بحجب النفط والغاز عن الولايات المتحدة . فاذا جرى تجاهل الانذار ايضا ، يصار الى حجب النفط والغاز ضمن برنامج تدرجي (اي حجب نسبة مئوية يصار الى تصعيدها بموجب الانذار المحدد) .

ج ــ الى جانب هذه الخطوات من البلدان الخمسة ، تقوم بقية البلدان العربية المصدرة للنفط بتحديد الانتاج لكي لا يتمكن اي بلد من استيراد فوق ما كان يستورده قبـــلا من النفط منعا لتسرب المزيد من النفط العربي الى الولايات المتحدة ، وكوسيلة للضغط على البلدان الغربية لتضغط بدورها على الولايات المتحدة لصالح قضية فلسطين .

تقوم السياسة المقترحة على ثلاث فرضيات اساسية : **الاولى** ان الولايات المتحدة هي مركز الثقل في المساندة الغربية لاسرائيل وهي البلد الذي يمكن الاستعمار الصهيوني من الرسوخ والامتداد ومن تحدي الاسرة الدولية والعرب على السواء ، لذلـك ينبغي ان توجه اية اجراءات زجرية في الوضع الراهن الى الولايات المتحدة . **الثانية** ان الـــدول الغربية الاخرى بالرغم من الدور الذي قام به بعضهـــا في فتح ابواب فلسطين امـــام الصهيونيين ومساندتهم ماليا وسياسيا ومعنويـــا هي ذات اثر سياسي ضئيل اليـــوم بالنسبة لقضيـــة فلسطين ومن الواجب تحييدها على الاقـــل ، وفي احسن الاحتمالات جعلها تصبح نصيرا للعرب في الضغط على الولايات المتحدة . **الثالثة** ان البلدان العربية الخمسة المذكورة قادرة على اختطاط سياسة مشتركة بصدد التأميم وهي على درجة من